هو الله - قد خلقت يا إلهى كونا جامعا وكيانا واسعا...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية

لوح رقم (31) – من آثار حضرت عبدالبهاء – مكاتيب عبد البهاء، جلد 1، صفحه 191

هو الله

قد خلقت يا إلهى كونا جامعا و كيانا واسعا بفضاء غير متناه قصرت عن حدوده العقول و الافكار و زينت و أنقت يا ربى الكريم هذا الكون العظيم باجسام نورانية و شموس بازغة و بدور لامعة و نجوم ساطعة و آفاق مشرقة و مطالع ظاهرة و آيات باهرة و بينات شافية كافية حتى تدل عليک و تشهد بفردانيتک و وحدانيتک الثابتة الظاهرة الواضحة الآثار هذه يا الهى آياتک الكبرى فى حيز الآفاق و أدلتک الواضحة فى عالم الاجسام عند أهل الاشراق و هذا الكون الجسمانى مهما عظم و كبر و اتسع ليس الا شعاع من العوالم الروحانى أو قطرة من البحور المتموجة فى حقائق الانفس و العالم الروحانى و قد علمت ان رقها المنشور يا ربى الغفور آية من اللوح المحفوظ الرحمانى و بحره المسجور قطرة من ذلک المحيط الصمدانى فاشغل هذه الصور و النقوش الآفاقى عبادک الذين غفلوا عن ملكوت قدسک السبحانى سبحانک ما أعظم شأنک فى ذلک العالم الخفى الجلى المستور المشهور الغائب المشهود النورانى و قد عرفتنى يا الهى ان الاكوان من حيث الناسوت انما انعكاس يا محبوبى من تلک العوالم الغيبية اللاهوتية التى لا يدركها الا كل بصير و شهيد و سميع تجرد عن الشئون الامكانى سبحانک سبحانک جلت عظمتک كم خلقت فى ذلک الكون الجليل العظيم الوجدانى من شموس أشرقت على الارواح و أقمار سطعت فى ذلک الفضاء و نجوم لاحت و تلئلئت فى ذلک الأفق النورانى و بحور هاجت و ماجت بارياح تتنسم من مهب فيضک الابدى السرمدى الوجدانى و كم من غيوم فاضت بغيوث هاطلة من الحقائق و المعانى و انهر جارية بماء معين فى خلال الفردوس الرضوانى و أشجار بسقت بقطوف دانية و اثمار يانعة و أزهار معطرة ينتشر منها نفح الطيب فى الآفاق الانسانى و تلک النجوم الساطعة عبادک الذين نسوا شئونهم و دعوا شجونهم و طابت نفوسهم و صفت قلوبهم و أشرقت ضمائرهم و تنورت سرائرهم و انقطعوا عن دونک و اخلصوا وجوههم لوجهک الكريم و استخلصتهم لخدمة جمالک المنير و انتخبتهم لنشر دينک المبين و اعلاء كلمتک بين العالمين لک الحمد يا الهى على ما وهبت و لک الشكر يا محبوبى على ما بعثتهم من مراقد هم و جعلتهم جنودا باسلة و جيوشا صائلة روحانية نورانية يزئرون زئير الضرغام فى الآجام و يصدحون بهدير ورقاء القدس فى ذلک الرياض و يسبحون حيتانا للملكوت فى تلک الحياض أى رب أيدهم بنفحات القدس تمر على المشام و نسائم الطافک فى العشى و الاسحار و رطب حدائق قلوبهم بفيض محى للأرواح و انصرهم بتجليات تقديسک فى كل حين و آن أى رب اجعلهم آيات الهدى تتنور بوجوههم الأرض و السماء و اعل بهم كلمتک العليا و ارفع بهم لواء توحيدک فى الاوج الأعلى و اجعلهم آيات التقوى و مظاهر الانقطاع بين الورى و ينابيع حكمتک فى عالم الانشاء و مطالع

تقديسک و تنزيهک فی أفق العلی حتی يربوا عبادک بفنون تعاليمک التی هی أس الفضائل و الکمالات التی لا تعد و لا تحصی و تصبح هذه الغبراء غبطة للخضراء و تمتد فی عالم الوجود بساط جنتک الأبهی و ينطبق هذا الکون الادنی بالملأ الأعلی و يصبح مرآة صافية مرتسمة منطبعة بصور و نقوش من ملکوت قدسک فی النشأة الأخری و منهم يا الهی هذا العبد الذی قد تجرد عن کل رداء و ارتدی برداء الانقطاع و نسی الدنيا و ما فيها و ترک الراحة و الرخا و انفق وجوده و شئونه فی سبيل الهدی و ترک الموطن و المأوی و اغترف فی بلاد شاسعة الارجاء و کم يا الهی ناجاک تحت السلاسل و الاغلال فی ظلام السجون و البلاء و کم يا محبوبی تضرع اليک و تبسم ضاحکا من شدة المحن و الآلام و کم يا سيدی تحمل مشقات لا يحتملها الا کل عبد أواب و انتقل يا محبوبی من بلاد الی بلاد و قطع التلول و الصخور و السهول و البحار ليهدی النفوس الی معين رحمانيتک فی العدوة القصوی البعيدة الانحاء المتسعة الارجاء رب رب انظر اليه بلحظات عين رحمانيتک التی لا تنام و احفظه فی کهف حمايتک الرفيع البناء و احرسه فی ظل جناح کلائتک بعونک و صونک يا ربی الأعلی انک أنت معين الاحباء و نصير المنقطعين من الاصفياء لا اله الا أنت العزيز المتعال (ع ع)